



17 آب/أغسطس 2020

تقرير عاجل عن النوع الاجتماعي

انفجار بيروت من منظور النوع الاجتماعي المسائل التي ينبغي للاستجابة الانسانية أن تشملها في شأن قضايا النوع الاجتماعي

إزالة الركام-الكرنتينا، بيروت، 8 آب/أغسطس 2020. الصورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة/دار المصور

4 آب/أغسطس: انفجار بيروت

في يوم الأربعاء 4 آب/أغسطس 2020، الساعة 6:08 مساءً، وقع انفجاران في مرفأ بيروت، أوقعا عدداً كبيراً من الضحايا، وأضراراً مادية على نطاق واسع. وبحلول يوم الاثنين 17 آب/أغسطس، تأكد أن 178 امرأة ورجل، على الأقل، فقدوا حياتهم في الانفجار، في حين بلغ عدد المصابين 6,000¹. وتشير البيانات المتوفرة إلى أن نسبة الرجال المتوفين في الانفجار، كانت أكبر من نسبة النساء، وذلك على الأرجح لأن الرجال يشكلون غالبية العمال في المرفأ والمياومين والعمال المهاجرين في جميع المناطق المحيطة بالمرفأ. واستناداً إلى تقديرات الحكومة، فقد أكثر من 300 ألف شخص منازلهم، وتضررت 50 ألف وحدة سكنية. وقد ولد الدمار الواسع النطاق من جراء الانفجار، وما نجم عنه من غضب، موجة جديدة من الاحتجاجات في جميع أنحاء البلد. وفي يوم الاثنين، 10 آب/أغسطس، استقالت الحكومة، واستمرت في إدارة البلاد كحكومة تصريف الأعمال.

عدم المساواة بين الجنسين في لبنان

وقع انفجار بيروت بينما كان لبنان يعاني من تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، ومن أزمة اقتصادية عميقة وصفها الخبراء بأنها الأسوأ في تاريخه الحديث، وكذلك على خلفية انعدام المساواة بين الجنسين الذي تجلى على نحو عميق وهيكلي. يحتل لبنان المرتبة 145، من أصل 153 بلداً، وفق مؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي لعام 2020 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، والمرتبة 139 من حيث المشاركة الاقتصادية للمرأة. وقد تسببت الأزمة الاقتصادية بتراجع في الانجازات التي تم تحقيقها على مستوى المساواة بين الجنسين. وعلى سبيل المثال، ووفق تقديرات "هيئة الأمم المتحدة للمرأة"، السابقة للانفجار، ستؤدي معدلات الانكماش الاقتصادي إلى انخفاض بنسبة تتراوح بين 14-19 في المائة في إجمالي عمالة النساء في لبنان. أما بعد الانفجار، وما أحدثه من تداعيات اقتصادية، فيرجح ان ترتفع هذه النسبة.

وبغية التخطيط لاستجابة إنسانية وفعالة ومن أجل تنفيذها، من الضروري فهم تأثير انفجار بيروت على النساء والرجال، وعلى الفتيات والفتيان، وعلى الأقليات الجنسية. وفي بعض المناطق اللبنانية، وخصوصاً في البيئات الحضرية والريفية الفقيرة، النساء أكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي، وأكثر عرضة للبطالة، وثمة احتمال أكبر أن لا تتوفر لديهن إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية وأن يكنّ ناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وأن لا يحصلن على إقامة قانونية (كلاجئات أو مهاجرات) وعلى المأوى الملائم (في حال الأسر التي ترأسها نساء). وهذه العوامل، مجتمعة، تجعل النساء أقل مقاومة للصدمات. فثمة احتمال أقل من سواهن بأن يكون لديهن مدخرات، وحساب مصرفي، وشبكة اجتماعية موسعة خارج نطاق أسرهن، وأن يصلن إلى الأماكن العامة وإلى الحماية الاجتماعية العاجلة. وهذه أمور بالغة الأهمية في تمكين الأفراد والأسر من الاستجابة للكوارث، كمثال كارثة انفجار بيروت. ولا تختلف هذه العوامل

1 نداء لبنان العاجل، 2020. ويستمر العمل على تحديد الأعداد الدقيقة للمفقودين والوفيات والجرحى. وتُجري هيئة الأمم المتحدة للمرأة تحليلاً على أساس النوع الاجتماعي للضحايا.

عند المجموعات القائمة على النوع الاجتماعي الأكثر ضعفاً والمقيمة في المناطق المتضررة من انفجار بيروت، من رأس بيروت إلى منطقة البوشرية، خارج العاصمة.

ويشير تقييم أولي أجرته وكالة التعاون التقني والتنمية (ACTED) إلى أن النساء والمسنين والمسنات والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (مثل المصابين بالأمراض المزمنة، وذوي الإعاقة، والأسر المعيشية التي يرأسها كبار السن) يشكلون الفئات الأكثر حاجة إلى المساعدة في مجال الحماية في جميع المواقع المتضررة. كما تأثر مقدمو الخدمات الخاصة بالنساء وأفراد مجتمع الميم مادياً وعاطفياً، فتراوحت الأضرار بين رفاهية الموظفين والموظفات وبين الخسائر الهيكلية التي أصيبت بها المكاتب والمراكز المجتمعية. ويجري جمع البيانات والتحليلات القائمة على النوع الاجتماعي من خلال تقييمات مختلفة تتم في لبنان، حيث تقدم "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" خبراتها في شؤون قضايا النوع الاجتماعي إلى "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" والصليب الأحمر اللبناني والبنك الدولي. وما أن يجري إنتاج هذه المعلومات، ستعمّم وتدمج في خطة للاستجابة وإعادة البناء.

وفي أعقاب الحوادث التي جرت، يشمل هذا التقرير المبدئي العاجل قضايا النوع الاجتماعي التي لوحظت مباشرة، مع التركيز على الأسباب التي يجب أن تدفع قضايا النوع الاجتماعي إلى واجهة الاستجابة الإنسانية في بيروت. وستواصل "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" التحليل، من منظور يراعي قضايا النوع الاجتماعي، في جميع مراحل الاستجابة. وسيقترن التحليل، في المستقبل القريب، مع خدمات مباشرة، وتقييم مشترك وعاجل لقطاعات عدة من منظور يراعي قضايا النوع الاجتماعي.



رجل وامرأة قبالة مرفأ بيروت بعد الانفجار. الصورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة/ دار المصور

قضايا النوع الاجتماعي التي ينبغي مراعاتها فوراً

1. زيادة مخاطر العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الاستغلال الجنسي والاتجار لأغراض جنسية، في موازاة مساءلة وعدالة معرضان للخطر في بيروت

- إن الملاجئ الجماعية المؤقتة أو غير الآمنة، حيث لا أبواب أو أقفال أو نوافذ، تقلص مستوى الخصوصية والحماية للأشخاص المتضررين، ولا سيما النساء والفتيات؛
- وتشتد مخاطر الاستغلال والاعتداء الجنسيين، لا سيما على النساء والفتيات وأفراد مجتمع الميم، وسط أزمة اقتصادية موجودة قبل الانفجار. وفي عام 2019، أشارت دراسة شملت عينة من النساء إلى أن 23 في المائة منهن أفدن بأنهن إما تعرضن للابتزاز الجنسي (الجنس القسري مقابل الخدمات الحكومية) أو بأنهن يعرفن شخصاً عانى من هذا الابتزاز، ما يعني أن تهديدات الاستغلال وسوء المعاملة شديدة، خاصة في ضوء تزايد أوجه الضعف الاقتصادية. وعلاوة على ذلك، تكاثرت الجهات الفاعلة الجديدة في مجال المعونة المجتمعية، مع آليات محدودة للمساءلة عن الحوادث المُبلّغ عنها؛

- طغت جهود الاستجابة المطلوبة على القدرات المتاحة على مستوى آليات إنفاذ القانون والعدالة. والحال ان غياب سيادة القانون من شأنه أن يدفع الجناة إلى الاعتقاد بأنهم سيفلتون من العقاب، وبأن الحماية التي تقدمها السلطات محدودة؛
- لم تتوقف الخطوط الساخنة التي خصصتها المنظمات الحكومية (1745) وغير الحكومية للتصدي للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي عن العمل؛ ورغم الأضرار المُبلَّغ عنها في 16 مركزاً للرعاية الصحية الأولية، لا تزال جميع مرافق العلاج السريري للاغتصاب في بيروت تؤدي أعمالها³.

2. من المرجح أن يكون لانخفاض القدرة الاستيعابية للمستشفيات، بسبب الانفجار، تأثير طويل الأجل على توفر خدمات الصحة الجنسية والإنجابية في بيروت

- لم يتوقف الممرضون والممرضات والأطباء والطبيبات عن توليد النساء، حتى خلال الانفجار وبعده مباشرة؛
- غير أن القدرة التشغيلية لحوالي 50 في المائة من المستشفيات في بيروت تأثرت بالانفجار، مما أثار بدوره على إمكان وصول النساء إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية⁴؛
- ويستمر فقر الدورة الشهرية في الازدياد، إذ تواجه النساء والفتيات صعوبات في احتياجات النظافة الصحية اللازمة خلال فترة الحيض. ويلحظ تقييم "منظمة إنقاذ الطفل" نقصاً في اللوازم الصحية النسائية وارتفاع تكاليفها بعد الانفجار⁵.

3. تشارك النساء في الخطوط الأمامية للاستجابة، ولذا يجب أن يشاركن في هياكل قيادة التعافي

- تعددت سُبل مشاركة النساء في الاستجابة، فقد شاركن في استجابات الرعاية الصحية، كمرضات وطبيبات ومسعفات؛ وشاركن في المنازل كمقدمات للرعاية والعمل المنزلي؛ وفي الشوارع كقائدات ومتطوعات في المجتمع، وعاملات اجتماعيات، ومهندسات، ونساء إطفاء. وقد أتت مجموعات من النساء والمنظمات النسائية من طرابلس والبقاع وصيدا ومناطق أخرى لتقديم الإغاثة؛
- وعلى الرغم من العمل المستمر الذي تضطلع به النساء في أعمال الإغاثة الفورية، لا يزال تمثيلهن في هيئات صنع القرار العليا ضعيفاً. وتظهر صور اجتماعات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع السياسيين اللبنانيين، التي عُقدت بعد الانفجار مباشرة، أنه جلس على الطاولة مع الرجال فقط، في مؤشر محتمل على إقصاء النساء عن خطط التعافي⁶. وعلى سبيل المثال، كانت نسبة مشاركة النساء في البرلمان 4 في المائة⁷، وفي لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا، وهي لجنة مشتركة بين الوزارات، 18 في المائة فقط⁸. وبينما تنسق مديريةية التعاون العسكري-المدني التابعة للجيش اللبناني جهود الاستجابة للكوارث، لا بد من أن تصل أصوات النساء إلى هذا الحيز الإداري، ولا بد أيضاً من تمثيلهن، سواء أكنّ عاملات في الجيش اللبناني أم في غيره.

4. النساء يظفن من أجل مساءلة الحكومة والإصلاحات العاجلة في أعقاب الانفجار

- كانت النساء المتضررات والناشطات في طليعة موجة النشاط السياسي الذي طالب، إثر الانفجار، بالمساءلة والاقتصاص من مرتكبي انفجار المرفأ، وكذلك بالإصلاح الحكومي. وفي الأسابيع التالية، وقعت احتجاجات يومية، وكذلك مسيرات ووقفات احتجاجية، بما في ذلك بين المغتربين والمغتربات اللبنانيين، أمام سفارات بلادهم في الخارج، في معظم الأحيان؛
- وحين تظاهر المحتجون والمحتجات في بيروت، في 8 آب/أغسطس، واحتلوا مؤقتاً 4 وزارات وجمعية المصارف، كان من بينهم عدد كبير من النساء، وقد تعرّضت المتظاهرات، أسوة بكل المشاركين في الاحتجاجات، للاعتداءات التي أفضت إلى وقوع 238 جريحاً في ذلك اليوم.

- وُتقّ تعرّض متظاهرتين للهجوم وإطلاق النار من قِبل قوات الأمن¹⁰؛

3 بناءً على تقارير من اليونسف، وزارة الصحة العامة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

4 <https://www.youtube.com/watch?v=bpkBYVgTzXw>

5 تقييم يصدر قريباً لصندوق الأمم المتحدة للسكان.

6 Rapid Needs Assessment: Beirut Blast. Lebanon Country Office, MEAL Dept. Save the Children. Accessed, Monday, August 17, 2020

7 https://twitter.com/j_zabaneh/status/1291439336181948423?s=21

8 وبعد استقالة النائبة بولا يعقوبيان؛ بات تمثيل النساء الحالي، في مجلس النواب اللبناني، محصوراً في 5 نائبات من أصل 128 نائباً ونائبة.

9 نشرة حول قضايا النوع الاجتماعي في لبنان في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) - تموز 2020. الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وصندوق

الأمم المتحدة للسكان ووحدة التنسيق بين الوكالات التابعة لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية.

10 <https://www.instagram.com/p/CDgH05IjDve/>

- أفاد البعض عن تعرّض امرأتين لهجوم من أنصار بعض الأحزاب السياسية¹¹؛

- هناك فيديو لقي انتشاراً واسعاً على الإنترنت لامرأة مسنة تصرخ متوجهة إلى السياسيين: «لماذا أحرقتم بيروت؟ ماذا فعلت بيروت بكم حتى تحرقوها؟»¹².

• ومع مطالبة العديد من المتظاهرين أصحاب المصلحة الدوليين والحكومات الدولية بمحاسبة الحكومة اللبنانية على ما حدث، لا يزال النشاط الدبلوماسي على قدم وساق. فاستقالت سفيرة لبنان في الأردن ترايسي شمعون من منصبها احتجاجاً على الفساد في لبنان.

5. النزوح الكبير لمجتمع الميم من المناطق المتأثرة

• لطالما اعتُبرت الأشرقية والمناطق المحيطة بها مهمة بالنسبة إلى أفراد مجتمع الميم لأنها تُعدُّ من بين أقل المناطق رهاباً من هؤلاء في بيروت، كما أنها على مقربة من المنظمات المعنية بشؤون وقضايا هؤلاء الأشخاص. وبعد نزوح مئات من أفراد مجتمع الميم من منازلهم، فهم لا يزالون يواجهون مستويات عالية من التمييز في السكن بسبب النوع الاجتماعي أو هويتهم الجنسية، ولا سيما الأشخاص المتحولين جنسياً وغير الثنائيين في هويتهم الجنسية. وحتى الساعة، لا يوجد ملاحق رسمي لأفراد مجتمع الميم في البلد.

6. العاملات المنزليات المهاجرات أكثر عرضة للمخاطر من أي وقت مضى

• يعيش العديد من عاملات المنازل المهاجرات ويعملن مع أسر تسكن في المناطق المتضررة. وتواجه هؤلاء العاملات أصلاً ظروفًا عصبية، وترتفع نسب الفقر بينهن نتيجة لنظام الكفالة الاستغلالي، ولا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية، وقد تخلى أرباب العمل عن العديد منهن بعد انفجار بيروت، ويجري الآن تقييم لأعداد تلك العاملات¹³؛

• ولا يزال عشرات العمال المهاجرين والعاملات المهاجرات في عداد المفقودين، وهناك قلق من عدم إدراجهم في العدد الرسمي للأشخاص المتضررين والوفيات¹⁴؛

• ولم يتلق العمال المهاجرون والعاملات المهاجرات سوى قدر محدود من المساعدات الإنسانية في لبنان في الفترة السابقة للانفجار، ولا بد من تلبية احتياجات النساء المهاجرات في سياق الاستجابة الإنسانية.

العمل من منظور المساواة بين الجنسين في الاستجابة الإنسانية

المشاركة والتمثيل



• تعزيز القيادة والتمثيل المجدي للنساء والفتيات وأفراد مجتمع الميم والمجموعات المستبعدة في جميع هيئات صنع القرار المتعلقة بالتأهب لحالات الطوارئ والاستجابة لها - وتحديدًا في مديريةية التعاون العسكري-المدني التابعة للجيش اللبناني.

التحليل والوصول



• تشجيع جمع واستخدام البيانات المفصلة بحسب النوع الاجتماعي والسن في جميع مراحل الاستجابة الإنسانية، والاستعانة بالبيانات من أجل توجيه التخطيط للبرامج.

¹¹ <https://www.instagram.com/p/CD04JdKnHns/>

¹² <https://www.instagram.com/p/CDgHO5JjDve/>

¹³ https://edition.cnn.com/2020/08/07/africa/beirut-domestic-workers-ethiopia-intl/index.html?fbclid=IwAR09Bwl3kdQdC-M5o3FhG0sE_s7dPHPJPx849vvp6FpxyAn7p1CPumYO3U#_UvXK7M-I.twitter

¹⁴ <https://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2020/Aug-09/510066-dozens-of-migrant-workers-still-missing-others-abandoned-following-beirut-blast>

[ashx?fbclid=IwAR09Bwl3kdQdC-M5o3FhG0sE_s7dPHPJPx849vvp6FpxyAn7p1CPumYO3U#_UvXK7M-I.twitter](https://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2020/Aug-09/510066-dozens-of-migrant-workers-still-missing-others-abandoned-following-beirut-blast)

المأوى



- التأكد من أن الملاجئ المؤقتة توفر الحد الأدنى من متطلبات الحيز الآمن والعدل للنساء والفتيات والأسر المعيشية التي ترأسها نساء والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة الجسدية والأطفال دون مُرافق راشد، وكذلك لأفراد مجتمع الميم، واللاجئين واللاجئات، والمهاجرين والمهاجرات.

العنف القائم على النوع الاجتماعي



- ضمان أن تكون الأماكن الآمنة للنساء، وخصوصاً مراكز التنمية الاجتماعية، قادرة على العمل/مواصلة العمل وتقديم الخدمات في المناطق المتضررة؛
- رصد كل من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والمتاجرة بالأشخاص وبالجنس، ومنعها، والاستجابة لها، بما في ذلك العنف من الشريك الحميم، والتأكد من أن نُظُم الإحالة هي موضع التنفيذ وفاعلة لتيسير وصول الناجين والناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي على خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، وأمنهن وأمانهن، وحصولهن على العدالة والمساعدة القانونية والدعم الاقتصادي والاجتماعي؛
- وضع تدابير تحول وتخفف من المضايقة والإساءة وغير ذلك من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد العاملات والعاملين على خط المواجهة، والتأكد من توفير معدات للحماية الشخصية مراعية للنساء العاملات والضحايا.

منع الاستغلال والاعتداء الجنسيين



- تخفيف مخاطر الاستغلال والاعتداء الجنسيين من خلال التأكد من وضع آليات للتواصل مع المجتمعات المحلية، والتأكد من أن الموظفين والموظفات قد تلقوا تدريباً في منع الاستغلال والاعتداء الجنسيين، ومن تحديد السكان المتأثرين بحقوقهم وطرق الإبلاغ عن انتهاكها؛ ولا سيما بين الجهات الفاعلة الجديدة في العمل الإنساني والتطوعي.

الصحة والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية



- ضمان إدراج الخدمات المتعلقة بحقوق الصحة الجنسية والإنجابية والوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له، كخدمات أساسية، وضمن استمرار الوصول إلى سُبل إدارة النظافة الصحية أثناء فترة الدورة الشهرية، وإلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وتنظيم الأسرة، بما في ذلك للحوامل والمرضعات وتنظيم الأسرة؛
- الدعوة للحصول على الغذاء الكامل، خصوصاً للنساء الحوامل والمرضعات.

سبل العيش والمساعدة النقدية



- مواصلة الأنشطة التي تعزز التعافي والمنعة، لضمان تجديد سريع للأصول، مثل توفير النقد مقابل العمل وفرص كسب العيش للنساء وأفراد مجتمع الميم؛ بما في ذلك دعم الأعمال التي ترأسها النساء.

التمويل



- اعتماد تطبيق «مؤشر النوع الاجتماعي والعمر الخاص باللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات» في جميع آليات طلب المساعدة والتمويل؛
- إعطاء الأولوية لتمويل المنظمات الوطنية المعنية بحقوق النساء وحقوق مجتمع الميم؛

وفي أعقاب الأزمة، تعمل "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" على توسيع نطاق برامجها المتعلقة بالمرونة والتعافي في لبنان، مع توطيد عملها في مجالات القيادة النسائية والسلام والأمن - وهي عوامل رئيسية لتحقيق الاستقرار في البلاد والمنطقة. اقرأ خطة استجابة "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" لانفجار بيروت:

<https://www.unwomen.org/en/news/stories/2020/8/news-un-women-and-partners-provide-relief-after-beirut-blasts>